



## (الصلاة صحيحة)

\* يوجد أناس في الصلاة الجهرية لا يقرأ المؤمن منهم الفاتحة بعد الإمام .. فهل صلاتهم صحيحة أم لا؟  
- الجواب: اعلم أن من لم يقرأ الفاتحة بعد إمام الصلاة تابع للهادوية الزيدية ومن وافقهم الذين لا يقرأون خلف الإمام عند جهره بالفاتحة الذين يحتجون بقوله تعالى: (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) (الأعراف: 204).  
والمسألة طويلة وصلاة الجميع صحيحة.

## "اقرأ الفاتحة سراً"

\* هل يلزم على المؤمن أن يقرأ الفاتحة مع الإمام أو بعد أن يفرغ الإمام من قراءة الفاتحة .. وما حكم من يقول بعدم قراءتها؟  
- الجواب: المؤمن مخير بين أن يقرأ الفاتحة سراً خلف الإمام حالة قراءة الإمام الفاتحة أو بعد أن يقرأها فالكل جائز ولم يرد ما يدل على أن المؤمن لا يقرأ الفاتحة سراً إلا إذا كان الإمام قد فرغ من الركعة.

## "الإمام الذي أحصر"

\* إذا قرأ الإمام في الصلاة

الفاتحة وما تيسر من القرآن الكريم ثم أخطأ في تكميل الآية ولم يعرف أحد ممن خلفه أن يرد عليه .. فهل يكبر وينهي الركعة أم يقرأ سورة غيرها؟  
- الجواب: اعلم بأنه ينبغي لمن كان قد قرأ الفاتحة والقدر الواجب من القرآن بعدها وأحصر في القراءة ولم يدر بأخر الآية أو بالآية التي بعدها ولم يفتح عليه أحد من المؤمنين فهو مخير بين والقدر اللازم أو الواجب بعد الفاتحة هو ثلاث آيات عند بعض العلماء وآية واحدة عند آخرين، والله الموفق.

## "الحديث ضعيف"

\* ماصحة الحديث المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نصه: (اعمل لديك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً) الذي نسمعه دائماً من الخطباء والوعاظ.  
- الجواب: هذا الحديث ضعيف فقد قال الإمام الألباني: لا يصح مرفوعاً أي (ليس صحيحاً).  
"حديث (السلسلة الضعيفة" رقم (8)) \* ما صحة الحديث المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نسمعه متداولاً بين الناس عند ذكر الأنساب أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم (أنا

## جدك لثقي؟

- الجواب: هذا حديث موضوع قال السيوطي لا أعرفه، قال الألباني: لا أصل له (الحاوي للسيوطي) رقم (2/8) السلسلة الضعيفة (9).

## "حديث ضعيف"

\* ما صحة الحديث الذي نسمعه في الموعظ الذي نصه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إنما بعثت معلماً)؟  
- الجواب: هذا الحديث ضعيف (تخريج الأحياء) (11/1) السلسلة الضعيفة (11).

## أصول الأخلاق وتماسك المجتمع بها

باعث على الإحسان، دافع لطلب الرضوان، وبه يتم التخلي عن القبيح والتجلي بالحسن ابتغاء وجه الله. فهو أول أصول الأخلاق فلا ينبغي عمل ولا خلق للمؤمن دون الإخلاص؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: إنما الأعمال بالنيات. فالأخلاق أعمال لا تتم إلا بنية. وأما الصدق، فهو: صدق التوجه، وصدق المعاملة، وصدق القول، وصدق العمل. فمنه تتفجر ينباع الأخلاق، وتستقيم الحياة وتتجدد الثقة بين أفراد المجتمع، وتعمر الأرض وينتشر المعروف، ويكف الأذى ويسود الحب والوفاء، والجد والسخاء، والشجاعة والندى، فلا شجاعة بغير صدق ولا سخاء بغير شجاعة.



• هائل الصرمي

وأما الصبر: فبه الحلم، والرفق، والكلمة الطيبة مع المحسن والمسيء، وفيه تحمل الأذى وكفه عن الناس. وهو من حوامع الأخلاق أيضاً. وأما التوبة والمراقبة فهما: السياج والحافظ الذي يستعيد به العبد ثقته بنفسه وربيه، ويستدرك به خطأه. فهما درعا للأخلاق في حالتها الإفرط والتفريط. بهما يتم الرجوع إلى الله، والعزم على التخلي بالخلق القويم، والضعف عن الخلق القويم، والتوالي إلى غيره من الأخلاق الذميمة، تأتي المراقبة والأوبة إلى الله، والعزيمة على الرشد. فلا توبة بغير مراقبة. وبهما تسترد العافية الأخلاقية. ولولاها لما صفى للعبد المسلم خلقه، والمراقبة لله تشمل: المراقبة للنفس، والحراسة للقلب من أن يغتاله الآفات، أو تنتهكه الغوائل والمثبطات. إن صدق العبودية يتحقق بصدق المراقبة والتوبة. إتماماً لكل حسن وابتعاداً عن كل قبيح. وستتناول كل أصل من الأصول السالفة الذكر بشيء من التفصيل. فكن معنا أيها الحبيب. فالיום غراس وغداً حصاد. وعلى قدر الغرس سوف تجني، وليس من يجني حظلاً كمن يجني عنباً!! والخسارة اليوم تعوض، وغداً لا تعوض؛ وكف الأذى.

وأما الهروي فأصول الأخلاق عنده ثلاثة: العلم، والجود، والصبر. فالعلم: يرشد إلى المعروف. والصبر: يحفظ عليه استدامة ذلك. والجود: يعينه على المسامحة بحقوق نفسه. وكل ذلك مجموع في بذل المعروف وكف الأذى.

أما أركان حسن الخلق عند الغزالي فهي أربعة: فعل الحميل، والقدرة عليه، والمعرفة به، وميل النفس إلى الحسن. قال رحمه الله: ولم يبلغ كمال العمل بهذه الأربع إلا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والناس بعده متفاوتون في القرب والبعد.

ونحن نرى أن أصول الأخلاق الربانية خمسة أصول سوف نتناولها في هذا الباب بالتفصيل وهي: الإخلاص، والصدق، والصبر، وحارساهما التوبة، والمراقبة. فالإخلاص:

إن الأخلاق في الإسلام ليست ثوباً يرتديه الإنسان لموقف ثم يترعه متى شاء، بل إنها ثوابت شأنها شأن الأفلاك والمدارات التي تتحرك فيها الكواكب، لا تتغير بتغير الزمان لأنها الفطرة (فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) الروم: 30، فمن تغيرت أخلاقه الحسنة، تغيرت فطرته السليمة، فكأنما نزع قلبه من بين جوانحه فلا حياة لمن لا أخلاق له؛ لأن الفرد المتخلق بالأخلاق الحسنة، بمثابة الحياة التي تنبض بالخير والعبادة؛ إنه الروح التي تسري في الوجود ببطور المسك والعود والعنبر تفوح منه الروائح الزكية التي تطهر الكون والإنسان والحياة، فالؤمن المخلوق ينفع وينتفع كأنما هو خلية نحل يتزاحم الناس حوله. أما من لا أخلاق له فهو ميت، وأشد من ذلك الذي ساءت أخلاقه فهو: مثل الجيفة القذرة تتزاحم عليها الديدان وتفوح منها رائحة نتنة يفر الناس منها. اللهم عافنا وسلمنا والمسلمين من سوء الأخلاق، وارزقنا يفر الناس من سوء أحسنها؛ فإنه لا يعافي ولا يرزق إلا أنت يا أجود الأجودين. ويا أكرم الأكرمين، أمين أمين. يقول الشاعر:

ترتكك والنفوذ فيفيض حيا  
وعدت وقد هجرت بغير ذنب  
هي الأخلاق تلبسها زماناً  
وتخلع ثوبها حيناً لتسبي  
أترضى أن تكون رفيق قوم  
لهم قلب وأنت بغير قلب  
ولأخلاق أصول، اختلف في تحديدها كثير من أهل العلم كل بحسب رؤيته واستنباطه وفقهه، وكلها من الأصول التي جمعت، وسنذكر طرفاً منها عند العلماء، ثم تأتي إلى الأصول التي رأينا لأن الإسلام اهتم بها وبين أهميتها، وبنى عليها الثواب والعقاب، والملاح والفساد، حيث رتب النفع للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة عليها، وسنطرح في شرحها. في هذا الباب راجين المولى عز وجل أن ينفع بها. إنه جواد كريم.

أصول الأخلاق عند محمد عليه الصلاة والسلام  
لقد بين الرسول -صلى الله عليه وسلم- الأخلاق في أصليين. (البر، والإثم) فالبر هو: حسن الخلق، والإثم: ما لا تستسيغه الأنفس السوية، ويكرهه العبد اطلاع الناس عليه. فعن النّوّاس بن سَعْمَانَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ «الْبِرُّ حَسَنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»

### أصول الأخلاق عند العلماء

قَسَمَ ابن القيم أصول الأخلاق كحباب أصحاب محمد محمداً. العلامة الثانية لمعرفة محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امتثال ما أمر به، وترك ما نهى عنه كما قيل إن المحب لمن يحب مطيع، العلامة الثالثة: نصر سنته والذب عن شريعته، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم بذل جميع طاقاته ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولينقذهم من نار جهنم بإذن ربه.

والمحبون الصادقون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً كانوا دائماً على أتم الاستعداد والتضحية بكل شيء لنفس الغرض الذي من أجله ضحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكل شيء. فهذا أنس بن النضر - رضي الله عنه - وجد عدداً من المسلمين جالسين في معركة أحد، فقال ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل.

هذا وقد رأينا في زماننا بعض الهاديين الذين قد تجرأوا على مخالفة أمر الله وأمر رسوله فارتكبوا المعاصي وجهروا بها، فلو وجد حب الله وحب رسوله حقيقة في قلب كل مسلم ما وجدت هذه المعاصي والإصرار عليها.

تحدثت المرشدة الدينية هدى الحراري عن القيم التربوية والإنسانية للمولد النبوي قائلة: ولد رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يتيماً وقال الله تعالى في كتابه الكريم: (ألم يجدك يتيماً فأوى)، وكان تلك الدلالات تشير إلى أن اليتيم ليس معيقاً في الوصول إلى معالي الأمور، ولا مثلمة في حياة الأفراد؛ بل على اليتيم أن يشق طريق الخير ويصبر على العقبات، متذكراً سيرة رسوله الحبيب صلى الله عليه وسلم وأنه عاش يتيماً، وحماية الله عز وجل لنتيجه الكريم، ورعايته له، بأن سخر له صلى الله عليه وسلم من يرعاه ويأويه من أقاربه كجده وعمه؛ وهنا على المسلم أن يؤمن بما قدر الله عليه، ولا يحمل هم اليتيم من بعده إذا اتقى الله عز وجل وحسن عمله، فإله هو المدير للأمر، وهو الذي يبرزهم ويغنيهم ويسخر من يرعاهم من بعده، وإن لرعاية أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم درس لنا لنقوم بالرعاية النفسية والتربوية والاجتماعية للأيتام، ونشارك في كفالتهم ولا سيما فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بأصبعه يعني السبابة والوسطى).

ومضت تقول: فما أعلم أن نحبي تلك القيم الدينية والإنسانية والتربوية والوطنية في ذكرى مولد الحبيب المصطفى لا احتفانية يوم أو تاريخ بل منهج وقيم ودروس هي المخرج للأمة من واقعها المتأزم ولن يكتب لها الفلاح إلا بالعودة الصادقة لكتاب الله وسنة نبيه صلوات ربي وسلامه عليه وآله.

### دلالات إنسانية

تحدثت المرشدة الدينية هدى الحراري عن القيم التربوية والإنسانية للمولد النبوي قائلة: ولد رسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يتيماً وقال الله تعالى في كتابه الكريم: (ألم يجدك يتيماً فأوى)، وكان تلك الدلالات تشير إلى أن اليتيم ليس معيقاً في الوصول إلى معالي الأمور، ولا مثلمة في حياة الأفراد؛ بل على اليتيم أن يشق طريق الخير ويصبر على العقبات، متذكراً سيرة رسوله الحبيب صلى الله عليه وسلم وأنه عاش يتيماً، وحماية الله عز وجل لنتيجه الكريم، ورعايته له، بأن سخر له صلى الله عليه وسلم من يرعاه ويأويه من أقاربه كجده وعمه؛ وهنا على المسلم أن يؤمن بما قدر الله عليه، ولا يحمل هم اليتيم من بعده إذا اتقى الله عز وجل وحسن عمله، فإله هو المدير للأمر، وهو الذي يبرزهم ويغنيهم ويسخر من يرعاهم من بعده، وإن لرعاية أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم درس لنا لنقوم بالرعاية النفسية والتربوية والاجتماعية للأيتام، ونشارك في كفالتهم ولا سيما فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بأصبعه يعني السبابة والوسطى).

### حق الأخوة

وتطرق العلامة محمد الموسكي إلى الحفاظ على حقوق الأخوة الإسلامية التي دعا إليها رسولنا الكريم بقوله: (كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه) فالمسلم مأمور بالحفاظ على حرمان المسلمين، وصيانة أعراضهم وأموالهم وأعراضهم، فلا يحل له أن يصيب من ذلك شيئاً بغير حق، وحسبك أن النبي صلى الله عليه وسلم اختار أشرف البقاع وأشرف الأيام، وتحين موقف الحاجة إلى ذلك الأمر العظيم، لقد خطب الناس يوم النحر فقال: (يا أيها الناس، أي يوم هذا؟)، قالوا: يوم حرام، قال: (فأي بلد هذا؟)، قالوا: بلد حرام، قال: (فأي شهر هذا؟)، قالوا: شهر حرام، قال: (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا).

### التضامن والتكافل

ودعت الواعظة إيمان النجدي -جامعة القرآن الكريم وعلومه إلى جعل ذكرى المولد النبوي الشريف لتعزيز قيم المواطنة والعدالة والتكافل والتضامن والإحسان فلا يضيع عاجز ولا مسكين ولا فقير في هذا المجتمع، والنظر إلى حوائج الناس وإعانتهم (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له، فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل)، ولنتذكر عندما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً نحو أحد وأبو نذر معه، فقال: يا أبا نذر الأثرون هم الأثلون يوم القيامة إلا من قال بالمال كذا وكذا -عن يمينه وشماله وقدماه وخلفه- وقليل ما هم "ثم قال: يا أبا نذر، نعم يا رسول الله بأي أنت وأمي، قال: "ما يسرنى أن لي مثل أحد أنفقه في سبيل الله، أموت وأترك منه قيراطين، قال: أو قنطاران يا رسول الله: قال "بل قيراطان"، ثم قال: يا أبا نذر: "أنت تريد الأكثر، وأنا أريد

# والحوار



ذا كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً، كيف نصره؟، قال: تمنعه من الظلم؛ فإن ذلك نصره).

فقد ذكر العلماء علامات تعرف بها محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قلب العبد من عدمها. ومن أشهر تلك العلامات لمعرفة حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قلب كل عبد ما يلي:

### العلامة الأولى

أن يكون فقد رؤيته عليه الصلاة والسلام أشد من فقد أي شيء في الدنيا. فمن ربيعة بنت كعب الأسلمي رضي الله عنه، قال: كنت أبيت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنتي بوضوئه وحاجته، فقال لي: سل، فقلت: يا رسول الله: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود. رواه مسلم.

ثم إن المحب الصادق يحزنه حتى مجرد تصور الحرمان من رؤيته صلى الله عليه وآله وسلم فقد ذكر ابن جرير عن سعيد بن جبير: قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محزون، فقال له: يا نبي الله شيء فكرت فيه، فقال: وما هو؟ قال: نحن نغزو ونروح وننظر إلى وجهك ونجاسلك، وغداً ترفع مع النبيين فلا نصل إليك، فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً، فأتاه جبريل بهذه الآية "ومن يطع الله والرسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً" النساء الآية 69.

والمتمتع لسيرة الصحابة مع رسول الله

